اسم المصدر : عكاظ

التاريخ: 03-10-2014 رقم العدد: 17569 رقم الصفحة: 8 مسلسل: 59 رقم القصاصة: 1

المدير التنفيذي لبرنامج ضيوف خادم الحرمين الشريفين لـ عكاظ:

فعلنا التقنية لخدمة الحجاج.. ونستهدف النخب والشخصيات الاعتبارية

حوار: عبدالله الداني (بعثة عكاظ - المشاعر المقدسة)

اوضح المدير التنفيذي لبرنامج ضيوف خادم الحرمين الشريفين في وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد الشيخ عبدالله بن مدلج المدلج، ان البرنامج شهد نقلة نوعية المرت من تفعيل التقنية في خدمة الضيوف بشكل كبير لتسهيل خدمتهم ولتقديم افضل الخدمات لهم.

وبين في حوار مع «عكاظ» ان البرنامج استضاف في هذا العام مجموعة من مسلمي كوبا لاول مرة، اضافة الى استضافة مسلمين جدد من كوريا ودول اوروبا. وهناك ٢٠٠ حاج من افريقيا اضافة الى ١٠٠ حاج من جنوب السودان يستضافون للعام الرابع على التوالي من هذه الدولة.

واضاف ان البرنامج الذي اكمل عامه الثامن عشر استضاف خلال هذه المسيرة اكثر من ٢٢ الف حاج من جميع قارات العالم وبالتحديد من اكثر من ٧٠ دولة، مشيرا الى ان الوزارة عمدت هذا العام الى تخصيص ما نسبته ٤٠ في المائة للجامعات والكليات الكبيرة والمهمة اضافة الى رؤساء منظمات وهيئات اسلامية فاعلة ومفتين من مختلف الدول. كما استضاف شخصيات اعتبارية ومسلمين جددا.. فالى تفاصيل الحوار:

DISTRIBUTION IS STRICTLY

اسم المصدر : عكاظ

التاريخ: 03-10-2014 رقم العدد: 17569 رقم الصفحة: 8 مسلسل: 59 رقم القصاصة: 2

● كيف نشأ برنامج ضيوف خادم الحرمين الشريفين الذي تشرف عليه الوزارة، وكيف استعددتم لتنفيذه؟

الوزارة وضعت خطة متكاملة رفعت لوزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد الشيخ صالح آل الشيخ الذي اعتمد الخطة مبكرا بعد أن رؤجعت كثيرا لتحقيق أهداف البرنامج، وهو برنامج عريق يمتد لسنوات طويلة ابتداء من عام ١٤١٧هـ بمبادرة مباركة من ولاة الأمر في المملكة الذين يتلمسون احتياجات إخوانهم المسلمين في كل مكان، فبعد أن نشأت مجموعة من الجمهوريات المستقلة إثر سقوط الاتحاد السوفيتي، رفعت الوزارة ما لديها من طلبات وما يحتاجه إخواننا في تلك الجمهوريات فكانت الإجابة سريعة حيث كلفت باستضافة ١١٠٠ حاج، وبعد ذلك رفعت الوزارة ما يمسّه ورصدته من آثار مميزة وتأثير كبير على المسلمين في بلدانهم فصدر الأمر بأن يكون البرنامج ثابتا في وزارة الشؤون الإسلامية وانتقل من نجاح إلى نجاح.

تطوير البرنامج

● وما هي جهودكم لتطوير البرنامج وكيف يكون ذلك؟

نحن في الوزارة بتوجيه من وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ نتطلع كل عام لتطوير البرنامج وهدفنا الرئيس تحقيق الرغبة السامية الكريمة في إعانة من لم يستطع تأدية الفريضة، كما نسعى لتحقيق أهداف أخرى مثل تطوير البرنامج، وبعد نهاية الموسم ترصد الإيجابيات لتعزيزها والسلبيات لتلافيها، ولدينا منهجية واضحة في هذا الشأن حيث توزع استبانات على الحجاج والعاملين في اللجان والمتعاونين بما فيهم الكشافة والمرشدون، ونطلب منهم إبداء ملاحظاتهم وطرح أي مقترح يرونه ثم ندرس، ونخرج منها بأفكار بناءة جديدة.

وقد أقمنا هذا العام معرضا متميزا يتضمن رصدا مصورا لتاريخ البرنامج، وفيه نعرض كل ما يقدم للحاج من المقننات والإحراجات والأسوار التي تصلهم إلى بلادهم، إضافة إلى ركن مجمع الملك فهد وإصداراته التي تجاوزت ٧٠ ترجمة لمعاني القرآن الكريم وركن لإصدارات وكالة الأوقاف بالوزارة في ما يخص الوقف، وكذلك إصدارات وكالة المطبوعات والبحث العلمي وكل ذلك يطالعه الحجاج، وتحاول تجويد الخدمات التي تقدم للحجاج، وشهدت المخيمات هذا العام نقلة نوعية كبيرة في مادتها وتجهيزاتها وستتبنى أي فكرة رائدة تأتي إلينا وندعمها.

ضوابط الاستضافة

● هل هناك عناصر معينة يحرص البرنامج على استضافتها؟

الوزارة وضعت ضوابط لإستضافة الحجاج وكان القصد من ذلك تلبية أمنيات الحجاج الذين لم يسبق لهم الحج أو مشاهدة الحرمين الشريفين، واستمر البرنامج يحقق تطلعات البسطاء والمسلمين الجدد وكان شاملا لكل الفئات، ويشترط تحديد العمر وعدم الإعاقة والا يكون قد سبق له الحج، لكن في العامين الأخيرين تغير إلى استهداف النخب فاصبحنا نتعاون مع سفارات خادم الحرمين الشريفين في دول متعددة وتم وضع ضوابط منها أن يكون الضيف من أساتذة الجامعات أو عضوا في الجمعيات والمراكز الإسلامية الكبيرة، ومعنا من الضيوف من لديهم المكانة الكبيرة في بلادهم إضافة إلى الإعلاميين وفئات أخرى.

● بالتأكيد، البرنامج يخضع للتطوير المستمر، هلا أطلعتنا على ما تم في هذا الجانب، والخطة الاستراتيجية لتسييره ليحقق الأهداف المرجوة منه؟

نعم البرنامج بكمل عامه الـ١٨ وقد استضاف خلال هذه المسيرة المباركة أكثر من ٢٢ ألف من أكثر من ٧٠ دولة في جميع قارات العالم، إضافة إلى استضافة ١٢ ألف حاج من ذوي الشهداء الفلسطينيين.

واستهدفت الوزارة هذا العام ٤٠ في المائة من الجامعات والكليات الكبيرة المهمة وبالفعل استضاف أكثر من مدير جامعة وعمداء كليات ورؤساء أقسام وطلبة في الماجستير والدراسات العليا كما يستضيف مؤسسات ومنظمات فاعلة وهناك أكثر من مدير ورئيس مجلس إدارة لهذه المنظمات، إضافة إلى بعض المفتين.

كما يضم ٣٠ في المائة من البرنامج شخصيات اعتبارية في الإعلام لها مكانتها، إضافة إلى المسلمين الجدد، ولذلك أخذت الوزارة شريحة من دول أوروبا من هؤلاء المسلمين، فضلا عن البرنامج الخاص بذوي الشهداء من فلسطين وبلغ عدد ضيوفه ألف حاج وجميعهم وصلوا ولله الحمد.

حجاج كوبا لأول مرة

● وكيف استعدت الوزارة لإنفاذ خطة البرنامج لهذا العام؟

الوزارة وضعت خطة متكاملة رفعت لوزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد الذي اعتمدها مبكرا بعد أن رؤجعت كثيرا لتحقيق أهداف البرنامج.

ولا أنسى هنا أن أذكر أن البرنامج استضاف هذا العام مجموعة من مسلمي كوبا وهم أول وفد يأتي إلى الحج من هذا البلد، وقد أوفدت الوزارة هذا العام في رمضان إماما ليصلي بالمسلمين هناك صلاة التراويح، ولم يكن فيها مسجد فاضطروا لاستئجار صالة حفلات وزاد عدد المصلين بعد أن كانوا حوالي ١٣٠ شخصا إلى ٥٠٠ شخص في الليلة الواحدة ثم زادوا في يوم العيد ولله الحمد، وقد حضر منهم الآن في برنامج الاستضافة ٥ حجاج منهم رئيس الجالية الإسلامية وهذه بداية تواصل وخير إن شاء الله، وهناك مسلمون جدد من كوريا وبول أوروبا، وهناك ٢٠٠ حاج من أفريقيا إضافة إلى ١٠٠ حاج من جنوب السودان يستضافون للعام الرابع على التوالي من هذه الدولة.

● وماذا عن التجهيزات الصحية؟

الخدمات الصحية ممتازة ولله الحمد وهي متطورة وقد حققت نقلة نوعية باهتمام مباشر من الوزير، وكل اللجان الآن تعمل تقنيا وقد حرصنا على تقليص المعاملات الورقية إلى نسبة كبيرة جدا، وحققنا نجاحات لم نكن نتوقعها ولله الحمد. خصصنا لكل حاج «باركود» ولدينا أجهزة لقراءته يتم من خلالها تقديم الخدمات إلى كل ضيف وهي عبارة عن أجهزة خدمة ذاتية فمجرد أن يأتي إليها الحاج ويمررها تظهر جميع بياناته بحيث لا يحتاج إلى سؤال أحد ويستدل على مكانه بواسطتها أيضا وكذلك رحلته وجميع أموره، كما يتم تدوين معلوماته الصحية والطبية في سجل خاص في البرنامج الإلكتروني وقد دشن الوزير معرض برنامج الاستضافة وموقعه على الإنترنت وسيكون بلغتين إن شاء الله وفيه مساحة للتواصل كما أصدرنا رسالتين إعلاميتين، وهناك قناة على موقع اليوتيوب وبثثنا عليه نحو ٨ أفلام صغيرة تحوي لقاءات ومشاعر الضيوف.

● وكيف يتم تنظيم العمل في البرنامج؟

يدفعني هذا إلى تقديم الشكر والتقدير الخالصين إلى كل من يعمل معي بالبرنامج الذي ينال شهادات وتقدير كل من يرى ويتابع الحجاج سواء من السفراء أو المسؤولين، وهذا يسعدنا كثيرا لكننا لم نصل لهذه المرحلة إلا من خلال الشباب العاملين في اللجان، وهناك أعداد كبيرة تعمل في البرامج، وفي كل عام نرفع بخطة العمل قبل بدء الموسم، وهناك لجنة إشرافية برئاسة الوزير ومن تحتها لجنة تنفيذية أتشرف برئاستها يعمل بها عدد من اللجان ابتداء من اللجنة الشرعية التي تضم مجموعة من طلبة العلم ولجنة الشؤون الخارجية التي تعمل منذ شهرين بالتواصل مع السفارات وتعديل الأسماء وغيرها ثم لجنة الاستقبال والسفر المتواجدين بالمطار وكذلك عند المغادرة ولجنة أخرى من أكبر اللجان هي لجنة الإسكان والنقل ومتابعة الحجاج ونقلهم من المبنى إلى الحرم وفي المشاعر، وهناك خطة لها يتم اعتمادها من قبلنا، وهناك أيضا لجنة الثقافة والإعلام التي تتواصل مع الإعلاميين وتقيم بعض البرامج الثقافية، وستكون هناك برامج في المدينة المنورة تشمل زيارة مجمع المصحف الشريف والتوسعة وغيرها، ويعمل لدينا في لجنة المشاعر مجموعة شباب يباشرون عملهم بالمشاعر المقدسة ويجهزون المخيمات بشكل مباشر، وهناك لجنة الشؤون الإدارية التي تربط اللجان بعضها وترفع التقارير إلى الوزارة ولجنة أخرى تسمى لجنة حجاج أفريقيا، ولجنة أخيرة خاصة بالجانب النسائي تجمع الجانبين الدعوي والإداري تعمل فيها عضوات يقمن على شؤون النساء ويلقين الدروس والمحاضرات.

● كيف يتم اختيار الضيوف تحديدا؟

اختيار الضيف لا يمكن أن يكون عشوائيا، فعمل بهذا الحجم والضخامة وهذا العدد لابد أن تكون له ضوابط وهذه تمت دراستها أكثر من مرة وخضعت للتعديل، فحينما ترى الوزارة من خلال معايشة البرنامج ترسل لوزارة الخارجية شروطا لتعميمها على سفارات الدول المشمولة بالاستضافة، وبالإضافة لذلك فإننا نحدد نسبا محددة للجامعات والجمعيات والمراكز ونسبة أقل للمسلمين الجديد، وأخرى لا تتجاوز العشرة بالمائة للنساء ويشترط أن يكون معها محرم وأن يكون المستضاف له قيمته ووزنه في مجتمعه، نحن نريد الشخصيات الفاعلة في بلادها، بعد ذلك يمتد البرنامج في جزئه الأهم منذ نهايته فيكون هناك تبادل خبرات وتواصل هادف.

المردود الإيجابي

● ما هو المردود الإيجابي الذي يحققه البرامج؟

المردود نلمسه ونعيشه من مسيرة البرنامج في السنوات الماضية، نزور كثيرا من الدول التي استضفنا حجاجا منها وتأتينا تقارير من الحجاج أنفسهم أو سفارات خادم الحرمين أو المكاتب التابعة للملحقيات الدينية، ونحن نلمس قبل أن يأتي إلينا الحجاج أن لدى البعض منهم فكرة مشوشة عن المملكة كالتطرف وغير ذلك، هذه البلاد التي تقدم دون أن تأخذ وتمد يدها للجميع دون من، عندما يأتون إليها ويرون الخدمات الجبارة ويلمسونها والتيسير في الفقه والمناسك وغير ذلك ويرون المطبوعات التي تصدر من هنا تتغير الصورة الذهنية المرسومة سلفا بشكل مباشر، إضافة إلى أننا نرصد كثيرا من المقالات والخطب التي يلقيها بعض الخطباء التي تظهر تغيرا كبيرا وهذا نتيجة لما يراه الحجاج حقيقة بأعينهم دون أية واسطة.

● وهل هناك مكاسب أخرى ترجون تحقيقها؟

من الفوائد التي المسها كثيرا تأثير البرنامج على العاملين باللجان فنحن نحرص أن يكون العمل أخويا جماعيا ونضع الثقة في الجميع وقادتنا ذلك إلى اكتشاف كوادر مؤهلة للقيام بالمسؤوليات الكبيرة داخل الوزارة، إضافة إلى أنه يعزز مكانة الجمعيات في تلك الدول.

● هل هناك ردود أفعال ترصدونها ومشاهدات للحجاج المستضافين فور وصولهم إلى أرض المملكة؟

هذا السؤال يثير الشجون، فقد عاصرت البرنامج منذ عام ١٤٢٢هـ والتقيت بالآف الحجاج، لن تجد أحدا من العاملين في البرنامج يتذمر أو يشكو من التعب رغم مشقة العمل، وارجع هذا إلى المشاعر التي تلحظها مباشرة من الحجاج المستضافين ولن نستطيع حصرها في كلمات، تلمس المشاعر الجياشة عند قدومهم، فالبعض عندما ينزل يبكي والآخر يقبل الأرض، وأذكر أن إحدى الأخوات الحاجات من تركيا جلست الليل كله تبكي، تقول إنها لم تصدق المجيء إلى المملكة لأداء فريضة الحج ناهيك عن أن يكون ذلك على نفقة خادم الحرمين الشريفين.

وذات مرة شهدت حفلا أقامته القنصلية السعودية في إسطنبول لضيوف هذا العام وبعض المستضافين العام الماضي، أحدهم أصر أن يحضر من مكان بعيد ليسلم علي وقال لي: «لن أنسى هذا الجميل لخادم الحرمين الشريفين حفظه الله».. بخاطبني وهو يبكي ويذكر أن حلمه الكبير تحقق وبلهج بالدعاء والثناء والشكر له يحفظه الله.

وأذكر أيضا أن أحد الحجاج أهدانا معطفه وآخر يبلغ من العمر ٧٠ عاما أرسل من بلده هدية لمرشد صغير السن كان يقوده العام الماضي، وعندما رآه احتضنه، وظل يبكي ويقبل يده، كل ذلك لأنه أعانه وطاف به حول الكعبة وسعى به بين الصفا والمروة. حقا إنها مشاعر عجيبة فعلا، ومازال بعض الحجاج يتواصلون معي على مدار العام وهذا ما نفخر به ويزيل عنا كل تعب، خصوصا أن بعضهم لا تسنح له فرصة الحج إلا بعد عشرات السنين لأنهم ينتظرون دورهم الذي لا يأتي عادة إلا بقرعة تجرى لعدد كبير من المتقدمين لأداء فريضة الحج.

وزير الشؤون الإسلامية في جولة داخل مقر الضيوف.